1- ظهور الزراعة والكتابة

- كان الإنسان قبل ظهور الزراعة، يعيش حياة الترحال معتمدا في عيشه على الصيد والقنص وجني الثمار ويسكن الكهوف والمغارات.
- مثّل ظهور الزراعة حوالي 8000 سنة قبل الميلاد محطة هامة في تاريخ الإنسان وتحوّلا جذريا في نمط عيشه، حيث عرف الاستقرار في مناطق مختلفة من العالم تميّزت بظروفها الطبيعية الملائمة (بلاد الرافدين، مصر، الهند...) ونجح في زراعة بعض المنتوجات الفلاحية لتوفير غذائه (القمح، الشعير الذرة...) وتوصّل إلى تدجين بعض الحيوانات من غنم وماعز... وشيّد مساكن خاصة به من الأخشاب والجلود. وقد مهّد ذلك لبروز أولى التجمعات السكنيّة في العالم التي مثّلت نواتات لظهور الحضارات القديمة.
- يعتبر اختراع الكتابة حوالي 3200 سنة قبل الميلاد أهم حدث في تاريخ الإنسانيّة ومعه بدأ تدوين التاريخ فقد تعدّدت الكتابات من مسمارية ببلاد الرافدين، وهيروغليفية بمصر الفرعونية، وأبجدية بفنيقيا وتطوّرت من كتابة تصويرية تعتمد الصورة للتعبير عن معنى المضمون إلى صوتية تعتمد رموز وعلامات مميّزة لكل صوت.
- استعملت الكتابة لأغراض متعدّدة من اقتصادية ودينية وإدارية. وقد حظي الكتبة بمنزلة خاصة في المجتمعات القديمة.
- توصّل بعض علماء الآثار إلى إعجام هذه الكتابات بفك رموزها ممّا مكّن من معرفة محتوياتها واكتشاف تاريخ الحضارات القديمة.

2. بلاد الرافدين

- عُرفت بلاد الرافدين كمنطقة زراعية منذ فجر الحضارات، ويرجع ذلك إلى ملاءمة وسطها الطبيعي حيث توجد بها السهول الخصبة وتتوفر بها المياه (دجلة والفرات) وعمل ملوكها على تشجيع الزراعة فمدّوا القنوات وحفروا السدود وجفّفوا المستنقعات وسنّوا القوانين المنظّمة للقطاع. وكان من نتائج ذلك أن اتّسعت المساحات الفلاحية السقوية لإنتاج الحبوب والخضر والتمور.
- ظهرت في بلاد الرافدين أولى محاولات التشريع وتعتبر شريعة حمورابي الذي حكم البلاد بن 1792 و1750 ق.م أهم وأشمل هذه القوانين التي نظمت المجتمع الرافدي، إذ احتوت شريعة حمورابي على 282 مادة تغطي مختلف أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية ومنها تنظيم الزراعة والحرف والتجارة والقضاء.

COLLEGE.MOURAJAA.COM

- أبدع الرافديون في فنّ الهندسة والمعمار فشيّدوا المدن (بابل، آشور، نينوي...) والمعابد (الزاقورات) والقصور (قصر بابل) مستعملين مواد متنوعة كالطين والآجر وأغداق النخيل. وقد اعتمدوا في بناء مدنهم تخاطيط متعامدة تتقاطع فيها الشوارع والأنهج.
- تنوعت الفنون في بلاد الرافدين كالنحت والنقش والزخرف وقد تناولت جوانب دينية ودنيوية في حياة الإنسان واستعمل فيها الفنانون مواد مختلفة من نحاس وذهب وفضة وطين.
- تميّزت بلاد الرافدين بإبداعاتها العلمية من رياضيات وفلك وتنجيم وهندسة وطب...في علاقة بالحياة الدينية والاقتصادية. وقد كان لهذه الإبداعات إشعاع على بقيّة الحضارات بالشرق القديم.

- 3 – مصر في عهد الفراعنة

- اتخذ المجتمع المصريّ الفرعونيّ شكلا طبقيّا هرميّا، وقد تكوّن من ثلاث طبقات:
- – الطبقة العليا وتضمّ الفرعون والعائلة المالكة وكبار الموظفين (الوزير، ولاة الأقاليم، قادة الجيش...) والكهنة وهي تعيش حياة ترف.
- – الطبقة الوسطى: وتتكون من صغار الموظفين ومن الكتبة والتجّار.
- – الطبقة السفلى وتمثّل أغلبية المجتمع الفرعوني وتتركب من الفلاحين والحرفيين والعبيد وتعيش في بؤس.
- اشتهر المصريون في عهد الفراعنة بشدة تعلقهم بديانتهم، فتعددت عندهم الآلهة واتخذت أشكالا مختلفة. وكان الكهنة يشرفون على الاحتفالات الدينية. كما اعتقد المصريون في محاسبة الموتى وفي حياة ما بعد الموت فقاموا بتحنيط موتاهم.
- برع المصريون القدامى في فن العمارة فتعددت البناءات من قصور ومعابد وأهرامات. واهتموا بالنقش لإبراز الأساطير والأحداث اليومية وزينوا جدران المدافن وتمثل مشاهد من حياتهم اليومية وطقوسهم الدينية.
- اهتمّ المصريون في عهد الفراعنة بفنّ النحت فأقاموا تماثيل للآلهة والمخلوقات من أبرزها تمثال أبي الهول وتمثال رمسيس الثاني والتماثيل التي تزيّن داخل المعابد.
- ارتبطت علوم المصريين القدامى بمعتقداتهم الدينية ونشاطاتهم الاقتصادية فأتقنوا علم الفلك واعتمدوا السنة الشمسية وقسموها إلى ثلاثة فصول. كما عرفوا الأعداد

COLLEGE.MOURAJAA.COM

ووضعوا لها رموزا مختلفة وأتقنوا الهندسة. وبرعوا في الجراحة والتخطيط، وشخّصوا الأمراض وصنعوا الأدوية من الأعشاب وظهر عندهم التخصص في الطبّ.

4. أثينا في العصر الكلاسيكي

- مع بداية القرن السادس قبل الميلاد عرفت أثينا أزمة اجتماعية حادة كانت دافعا لاتخاذ سلسلة من الإصلاحات.
- انطلقت هذه الإصلاحات على يد صولون سنة 594 ق.م وتواصلت في عهد كليستيناس سنة 508 ق.م لتتدعّم في عهد بيريكلاس 429 ق.م/343ق.م
- أدّت هذه الإصلاحات إلى تركيز النظام الديمقراطي الأثيني الذي يكرّس سيادة الشعب من خلال جملة من المؤسسات السياسية وهي: مجلس الشعب ومجلس المدينة والمحكمة الشعبية.
- رغم كل الإصلاحات كانت الديمقراطية الأثينية تقتصر على المواطنين دون غيرهم.
- بلغ الإنتاج الفكري والفنّي الإغريقي في العصر الكلاسيكي قمّة النضج ومثّل الإنسان المحور الرئيسي لإبداعات الفنانين.
- تنوّعت مظاهر الحياة الفكريّة لتشمل الأدب والتاريخ والخطابة والشعر والمسرح والفلسفة والهندسة.
- بلغت العمارة الأثينية أرقى مستويات الإبداع والجمال وغدت نماذج في فنّ البناء اعتمدتها الحضارات الأخرى ومرجعا للإلهام إلى يومنا هذا.
- أبدع النحّاتون في تجسيد الإنسان من خلال منحوتاتهم المتنوعة ونجح الخزافون في تصوير بعض الجوانب من الحياة اليومية. وقد بلغت مستوى رفيعا من الجمالية رغم اقتصارها على اللونين الأسود والأحمر.

قرطاج في العهد البوني

تمّ تأسيس قرطاج سنة 814 ق.م كمستوطنة فينيقية في غرب البحر الأبيض المتوسط سرعان ما تعاظم دورها. فقد تحولت بعد سقوط المدينة الأمّ صور تحت سيطرة ملوك بابل إلى عاصمة امبراطورية سيطرت تجاريّا على الحوض الغربي للمتوسّط وامتدّ مجالها على مناطق عديدة.

مثّلت التجارة أهمّ مظاهر القوّة الاقتصاديّة القرطاجيّة، فقد استفادت المدينة من موقعها المنفتح على واجهتي البحر الأبيض المتوسّط ومن عظمة أسطولها التجاري والبحري، ومن تعدّد مستوطناتها، ومن نجاحها في عهد معاهدات تجارية مع عديد الأطراف، ومن انتصاراتها

COLLEGE.MOURAJAA.COM

الحربيّة، لتبرز كأهمّ قوّة تجاريّة هيمنت على عديد المسالك التجاريّة البحريّة والبريّة وربطت علاقات تجاريّة مع عديد الأطراف.

تنوّعت المبادلات التجاريّة القرطاجيّة مع جيرانها، فكانت قرطاج تستورد المعادن الثمينة والحبوب والعاج... وتصدر الخزف والفخار والرخام والزجاج والخمور...وقد وفّرت لها التجارة عائدات ضخمة استثمرتها في ميادين مختلفة.

اعتمد التجار القرطاجيون أشكالا مختلفة من طرق التعامل التجاري تنوعت بين المقايضة واستعمال النقود.

تمكّنت قرطاج من بناء امبراطوريّة متراميّة الأطراف شملت مناطق داخليّة من افريقيا ونوميديا، وجزر البحر الأبيض المتوسّط، والسواحل الغربيّة الافريقيّة، وجزر البليار...

نجحت قرطاج في المحافظة على مناعة امبراطوريتها حتى بداية الحروب البونية مع روما.

الصراع بين روما وقرطاج

بانتهاء روما من السيطرة على كامل أراضي شبه الجزيرة الإيطالية تولّدت لديها غايات توسعيّة، فوجدت أمامها القوّة القرطاجيّة وأدّى هذا التصادم إلى حروب ثلاث أطلق عليها الرومان اسم "الحروب البونية" وامتدّ هذا الصراع أكثر من قرن تخلّلته فترات سلم وهدنة.

اندلعت الحرب الأولى سنة 264 ق.م وكانت أغلب معاركها بَحْرية وانتهت سنة 241 ق.م بهزيمة قرطاج وقبولها إبرام معاهدة صلح بشروط مجحفة.

بعد أن فقدت سيطرتها على أهم جزر الحوض الغربي للمتوسّط وإفلاسها المالي وضعفها الاقتصادي والعسكري اضطرّت قرطاج إلى البحث عن موارد بديلة لذلك قام عبد ملقرط بالسيطرة على شبه جزيرة ايبيريا سنة 237 ق.م.

اندلعت الحرب الثانية سنة 218 ق.م وقد اقترنت باسم القائد القرطاجي حنبعل وعبقريته في قيادة الجيش وحذق خطط وفنون القتال وانتهت هذه الحرب بهزيمة قرطاج وقبولها في ربيع سنة 201 ق.م بشروط صلح مهينة.

فرضت الحرب الثالثة سنة 149 ق.م وكان غرض روما منها القضاء المبرم على قرطاج ورغم عدم تكافؤ في الصراع فإن القرطاجيين استبسلوا في الدفاع عن مدينتهم ثلاث سنوات كاملة لتنتهي الحرب بتدميرها سنة 146ق.م.

COLLEGE.MOURAJAA.COM

إن نجح الرومان في تخريب وتدمير قرطاج فإنهم لم يتمكّنوا من القضاء على الحضارة البونية التي ستتواصل معالمها واضحة في المدن كما في الأرياف في العهد الروماني.

حضارة البلاد التونسية في القرن الثاني الميلادي

عرفت البلاد التونسية في القرن الثاني ملادي في ظلّ الاحتلال الروماني درجة عالية من التحضّر تجلّت في انتشار المدن متفاوتة الأحجام انتشارا كبيرا.

لئن كانت ظاهرة التحضّر قديمة في البروقنصليّة منذ العهد القرطاجي. فقد شهدت مدا كبيرا في القرن الثاني ميلادي، في فترة استتبّ فيها الأمن بالمنطقة بعد نجاح الروما في إحكام سيطرتهم على البلاد. وقد ساهمت عوامل عديدة في انتشار المدن في هذه الفترة منها تشجيع الأباطرة الرومان على العمران، وانخرط الأثرياء في النهوض بعمران مدنهم...

تعدّدت وظائف المدينة البروقنصليّة على غرار بقيّة المدن الرومانيّة من سياسيّة واقتصاديّة وثقافيّة وسكنيّة واحتوت جملة المعالم المتصلة بهذه الوظائف من فوروم ومعابد وحمامات ومسارح وأحياء سكنية...

تنوع تخطيط المدن في البروقنصليّة، فقد حافظت المدن القديمة على تخطيطها الأصلي وتمّت تهيئة أحيائها الجديدة باعتماد التخطيط الشطرنجي المعتمد في المدن الرومانية في حين انفردت المدن الجبلية بشوارعها الملتوية.

عرفت الفلاحة في البروقنصلية في القرن الثاني ميلادي ازدهارا لكثرة السهول الخصبة ونجاعة القوانين المنظمة للقطاع وبفضل التقنيات المعتمدة... وكان من نتائج ذلك أن كثرة الإنتاج الفلاحي وتنوع ومنه الحبوب والزياتين والكروم وأصبحت البلاد أولّ مزوّد لروما بحاجياتها من القمح والزيت. وقد ساهم ازدهار الفلاحة في نمو الصناعات المرتبطة بالإنتاج الفلاحي من معاصر ومطاحن...

ازدهر فنّ الفسيفساء في القرن الثاني ميلادي وتعدّدت مواضيعه بين دينيّة ودنيويّة وتميّز بتجاوزه اللونين الأبيض والأسود واعتماده الفسيفساء الملوّنة.

COLLEGE.MOURAJAA.COM

ظهور الإسلام وانتشاره

ظهر الإسلام بمكّة سنة 610 م في وقت كانت فيه شبه الجزيرة العربية تعيش تفكّكا سياسيا وصراعات قبليّة.

*عارضت قريش الدعوة المحمديّة فاضطهدت أنصار الدين الجديد مما دفع بالرسول وأنصاره إلى الهجرة إلى المدينة والاستقرار بها.

*نجح الرسول انطلاقا من المدينة في نشر الدين الجديد وسيطر على مكّة سنة 8 هجري.

أرسى الإسلام قيّما حضارية جديدة من مساواة وعدل وحريّة وشجع العلم ومنح المرأة حقوقها.

*بعد وفاة الرسول، نجح الخليفة أبو بكر الصديق في القضاء على حركة الردّة وانطلق إثرها في فتح بلاد الشام وقد تواصلت الفتوحات في عهد عمر وعثمان على حساب الفرس والبيزنطيين ليتكوّن بذلك تدريجيا المجال العربي الإسلامي.

*مثّلت الفتنة الكبرى منعرجا خطيرا في تاريخ المسلمين وانتهت بمقتل علي بن أبي طالب وتأسيس دولة بني أميّة.

*تواصل الانتشار الإسلامي في العهد الأموي ليتمكّن العرب المسلمون في أقلّ من قرن من الزمن من تكوين إمبراطورية شاسعة امتدت من نهر السند شرقا إلى سواحل المحيط الأطلسي غربا

الحضارة العربيّة الإسلاميّة في أوج ازدهارها

* بلغت الحضارة العربية الإسلامية ذروة تألّقها في العهد العباسي الأول في شتّى المجالات...

* ساعد امتداد الأراضي الخصبة، وكثرة المياه، وتنوّع المناخات، وإدخال طرق استغلال وتقنيات جديدة... على تعاطي النشاط الفلاحي فتنوّعت المحاصيل الزراعية وكثر الإنتاج.

* يعود ازدهار الصناعة إلى وفرة وتنوع المواد الأوليّة المنجميّة والنباتيّة (حديد، كبريت، ذهب، قطن، كتان...) فتعدّدت الحرف والصناعات من نسيج وصناعة السفن والزجاج.

* نشطت التجارة الداخليّة والخارجيّة مستفيدة من موقع الدولة العربية الإسلامية، ومن الاستقرار السياسي ومن تعدّد الأسواق والطرق التجاريّة، ومن وفرة البضائع... وقد لعب

COLLEGE.MOURAJAA.COM

التجار العرب المسلمون دور الوسيط بين الشرق الاقصى وبقيّة العالم، ومثلت بغداد مركزا تجاريّا عالميّا.

* استفادت النهضة الفكريّة والعلميّة والفنيّة التي عرفها المسلمون في القرنين الثالث والرابع للهجرة من تراث الشعوب الأخرى، ومن رعاية الخلفاء للمبدعين، ومن انتشار المكتبات، ومن ازدهار حركة الترجمة...

* تعدّدت إبداعات المسلمين في شتّى العلوم العقليّة من طبّ ورياضيات وعلم الفلك وفسلفة... كما اهتمّوا بعلوم الدين والعلوم الاجتماعية (تفسير القرآن، الحديث، التاريخ، الجغرافيا...)، وبعلوم اللغة والآداب من نحو وبلاغة ونثر...

* اهتمّ العرب المسلمون بالعمارة فشيّدوا عديد المدن (بغداد، سامراء...) التي شملت القصور والمساجد والأسواق... وتمّ تحصينها بإقامة الأسوار والرباطات.

* تجلّى الإبداع الفنّي في العصر العباسي الأول من الزخرف والنقش على قباب الجوامع والمنابر والمآذن والجدران.

* لئن استفادت الحضارة العربية الإسلاميّة من الحضارات السابقة لها، فإنّها تميّزت عنها بالعديد من الإضافات كانت مصدر إلهام للحضارات اللاحقة ومنها الأوروبيّة.

بلاد المغرب والأندلس من القرن 2هـ/8م أي أواسط القرن 5هـ/11 م

* ساهمت العديد من العوامل في تفكّك الغرب الإسلامي (ضعف السلطة المركزيّة، اضطهاد العباسيين للخوارج والشيعة، سياسة الولاّة تجاه البربر،...) الذي كان من نتائجه بروز العديد من الإمارات والدول المستقلّة (بنو مدرار، بنو رستم، الأدارسة، الدولة الأموية بالأندلس والأغلبية بافريقية)

* نجح الفاطميون في عهد المعزّ لدين الله الفاطمي في توحيد منطقة المغرب الإسلامي من جديد إلا أن هذه الوحدة لم تعمر طويلا إذ عادت المنطقة إلى التفكّك من جديد إثر رحيل الفاطميين من المهدية إلى القاهرة.

* بسقوط الخلافة الأمويّة بالأندلس سنة 1031م وعصفت الفوضى بالبلاد وظهرت دويلات الطوائف التي انهارت الواحدة تلو الأخرى أمام هجومات الإسبان.

* تميّزت الحركة الفكريّة ببلاد المغرب والأندلس بإلمامها بشتّى أنواع العلوم وبنزعتها العقليّة ومثلت رافدا هاما للثقافة العربية الإسلامية.

COLLEGE.MOURAJAA.COM

* تميّزت هندسة بناء المساجد والقصور بالبحث عن الجمال بواسطة الأقواس المزخرفة وبالاشكال المتعدّدة التي اتخذتّها القباب والمآذن.
* يعتبر فنّ الزخرفة من أهمّ مظاهر الحضارة العربية الإسلامية جمالا وتفوقا خاصة بالأندلس إذ امتزج فيه الرسم الملوّن بالحجر وظهور التناسق بين الألوان والمقاييس.
* مزج الخطّ العربي بين الشكل واللون ليُزيّن كل الأبنية فمن النادر أن ترى مسجدا أو قصرا أو تحفة لا يدخل في تزيينها هذا الخطّ الذي غالبا ما يتألق بآيات من القرآن الكريم.
* مازالت آثار المسلمين تشهد إلى اليوم بروعة جمال من الأندلس وقصورها ومساجدها كقصر الحمراء بغرناطة ومسجد اشبيليّة الذي حوّل إلى كنيسة سميت "لاجيرالدا".
.

beti.com

COLLEGE.MOURAJAA.COM